

الاستاذ الدكتور هاشم الملاح ومساهماته العلمية

في المجمع العلمي العراقي

**Professor Doctor Hashim Al-Mallah and
his scientific contributions in the
Iraqi Academ Majma, a al-Almy**

أ.م.د. مها سعيد حميد

قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات

الموصل، جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: حضارة عربية اسلامية

**Asst. Prof. Dr. Maha Saeed Hameed
Historical and Sociological Department,
Mosul Studies Centre, Mosul University .**

**Specialization: Arab And Islamic
Civilization**

الملخص :

عرفت مدينة الموصل عبر تاريخها الطويل بأنها مدينة علم، برز فيها الكثير من العلماء، ومن هؤلاء الاستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح الذي كانت وما تزال بصماته واضحة في دراسة الحضارة العربية الاسلامية من خلال بحوثه ومؤلفاته المتنوعة في موضوعاتها وأهدافها، فضلاً عن طروحاته العلمية المهمة التي ركزت على مضامين المعارف المتراكمة للأحداث التاريخية، وهذا دليل على العمق الحضاري للموصل، وقد كان الدكتور هاشم الملاح أحد أعضاء المجمع العلمي العراقي ورواده فيما يخص دراسات السيرة النبوية، فضلاً عن نتاجه في الفلسفة ومناهجها واسهامات اخرى تخص مطبوعات المجمع، وقد تناول البحث كل ما سبق معتمداً على المصادر الاولية التي تخص المجمع، فضلاً عن المذكرات الشخصية للدكتور الملاح غير المنشورة والمقابلات الشخصية خلال فترة البحث.

الكلمات المفتاحية: الملاح، الموصل، اسهامات، المجمع العلمي، مجلة.

Abstract:

Throughout its long history, the city of Mosul was known to be a city of science where many ulama became prominent. One of them is Professor Doctor Hashim Al-Mallah whose fingerprints are still be seen in the Islamic Arab Civilization study by means of his different research papers and works , which related topics and objectives in addition to his important Scientific desertations which concentrated on the contents of accumulating knowledge of historical events. This is an evidence of the heritage depth of Mosul. During the time when the Iraqi Scientific Complex great scientific achievements in studying and verification of Islamic Arabic heritage, Doctor Hashem Al-Malah was one of the pioneers in the complex concerning the prophetic biography study in addition to his products in philosophy and its approaches, together with other contributions related to the publications of the complex. The paper tackles all that was mentioned above depending on the primary sources that are relevant to the complex and on his unpunished personal diaries and the frequent interviews with him during period in which the paper was done.

Keywords: Al-Mallah, Mosul, contributions, Majma, a al-Almy ,magazine

المقدمة:

من الطبيعي ان تكون مدينة الموصل من الحواضر التي برز فيها علماء لهم الريادة في اختصاصاتهم، وذلك لما لها من موروث علمي وحضاري وعوامل تسمح لظهور شخصيات لها اثرا كبيرا في المجالات الاكاديمية والثقافية، ولعل من اهم رواد المدرسة التاريخية في جامعة الموصل الذين كان لهم دور كبير في تأسيس هذه الجامعة الاستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح

الذي يعد من اوائل اساتذتها الذين ساهموا في انشائها منذ منتصف الستينات من القرن الماضي، ولم يقتصر عطائه العلمي على جامعة الموصل فقط، بل كانت له أنشطة علمية في مؤسسات علمية اخرى مثل المجمع العلمي العراقي، وهناك بعض الدراسات التي كتبت عن هذه الشخصية على سبيل المثال البحث الموسوم (الاستاذ الدكتور هاشم الملاح واسهاماته في تاريخ الحضارة الاسلامية)(الطائي، ٢٠١١، ص ١٣)، وكذلك البحث الموسوم(الاستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح وجهوده العلمية في كتابة السيرة النبوية كتاب(الوسيط في السيرة النبوية نموذجا) (مُجد، ٢٠١٤، ص ٣٣٠)، فضلا عن الدراسات الاكاديمية التي تناولت سيرته واسهاماته في كتابة التاريخ الحضاري، اذ قامت الباحثة كواكب نجيب مُجد في قسم التاريخ بكلية الآداب/جامعة الانبار بكتابة رسالتها للماجستير الموسومة(هاشم يحيى الملاح فكره وجهوده في كتابة التاريخ) وتمت مناقشتها بتاريخ ٢٩/١١/٢٠٢٠، اما الهدف من هذا البحث فهو تسليط الضوء على النشاطات العلمية للأستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح في المجمع العلمي العراقي بوصفه عضوا فعالاً به، فضلاً عن طروحاته التاريخية والفلسفية من خلال مساهمته المتواصلة على صعيد حضور الندوات والمؤتمرات التي عقدها المجمع، واسهاماته في تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي ونشرة اوراق جمعية، فضلاً عن نشر بعض مؤلفاته العلمية من قبل المجمع، وقد قسم البحث الى مقدمة واربع فقرات وخاتمة، شملت الفقرة الاولى نبذة عن المجمع العلمي العراقي، وتناولت الفقرة الثانية نبذة عن حياة الاستاذ الدكتور هاشم الملاح، وتحدثت الفقرة الثالثة عن تعيينه عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي، اما الفقرة الرابعة فقد سلطت الضوء على نشاطات الملاح العلمية والثقافية في المجمع وشملت محاور عدة ابرزها اسهامات الاخير في المواسم والندوات والمؤتمرات التي عقدها المجمع العلمي، وكذلك دور الملاح في تحرير مجلة المجمع ونشرته، وضمت الخاتمة ابرز النتائج التي توصل اليها البحث.

اولاً- نبذة عن المجمع العلمي العراقي:

المجمع العلمي العراقي هو مؤسسة علمية ثقافية رسمية هدفه العناية باللغة العربية والمحافظة عليها والاعتناء بالتراث العربي والاسلامي، وتشجيع البحث الهادف في الآداب والعلوم والفنون، اجتمع علماء العراق ومفكره من خلال تنسيق الجهود مع اقرانهم الجمعيين في الدول العربية لانضاج الراي والاجتهاد، وبدأت فكرة تأسيس المجمع عام ١٩٢١، اذ تأسس مجمع لغوي مهمته تعريب الكلمات وايجاد المصطلحات العلمية وترجمة الكتب التي يحتاجها الباحث في البحث والدراسة، وكان يتألف من لجنة تضم الشاعر جميل صدقي الزهاوي، والشاعر معروف الرصافي وتوفيق السويدي وغيرهم.(الالوسي، ١٩٩٧، ص ١٣-٢٠).

وقد مهد ذلك لإصدار قانون المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٤٧، وتوالت التشريعات لتنظيم عمله وارتباطه ومرجعيته، وفي سنة ١٩٦٣ تأسست ثلاث مجامع في العراق وهي المجمع العلمي العراقي، المجمع العلمي الكردي، المجمع العلمي السرياني وفي سنة ١٩٧٨، تم دمج المجمع اللغوية الثلاثة العربية والكردية والسريانية ضمن مجمع علمي واحد هو المجمع العلمي العراقي، تفرعت منه هيئتان هما: الهيئة الكردية والهيئة السريانية وازافة اعضاء من علماء العراق الى الاعضاء المخضرمين، وكان عدد اعضاء المجمع بما فيهم رئيسهم يتراوح بين العشرين والسبعة والثلاثين عضواً، يمثلون مختلف

الاختصاصات العلمية والثقافية، وتألفت من هؤلاء الاعضاء دوائر علمية ولجان دائمة ومؤقتة، وفي عام ١٩٩٥ صدر قانون جديد اعيد بموجبه تنظيم المجمع العلمي اذ توسعت اهدافه لتشمل كافة التخصصات العلمية والتقنية وعدم حصرها بتخصصات اللغات العربية والكردية والسريانية والتراث العربي والاسلامي، بل امتدت لتشمل تخصصات العلوم التطبيقية الهندسية، الزراعية، الفلسفية، القانونية، الاقتصادية والمعلومات وشتى المعارف المختلفة، بهدف اثراء المعرفة الانسانية وتوظيف هذه المعارف لخدمة التنمية في العراق والبلاد العربية، وبذلك يقترب عمل المجمع اكثر فأكثر الى مفهوم عمل ما يعرف في دول العالم المتقدمة بأكاديميات العلوم التي تضم في العادة كبار العلماء والمفكرين والمبدعين، وبعد احداث الحرب الاخيرة العراقية- الايرانية التي مر بها العراق ارتبط المجمع بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وبعد ذلك فك ارتباطه ليرتبط حتى وقتنا هذا بديوان رئاسة الجمهورية، واعتاد المجمع على تنظيم حلقات نقاشية ومحاضرات ثقافية وندوات علمية على مدار العام، وعقد مؤتمراً علمياً في احد التخصصات كل عامين، وللمجمع تقليد متبع، اذ يقوم بتكريم كبار علماء العراق ومبدعيه سنوياً بمنح جائزتين احدهما في الدراسات الانسانية والاخرى في الدراسات العلمية، وللمجمع مطبعة خاصة به، ومن أهم اصدارته الدورية (مجلة المجمع العلمي العراقي) التي صدر العدد الاول منها سنة (١٩٥٠) التي كانت وما تزال ميداناً تبارت على صفحاتها اقلام كبار العلماء والمفكرين والباحثين من اعضاء المجمع وغيرهم وتصدر المجلة بأربعة اجزاء سنوياً، وكانت الإصدارات ما بين كتب محققة او مترجمة او مؤلفة، كما يمتلك المجمع مكتبة ضخمة خاصة به، وكانت نواة هذه المكتبة كتب ديوان وزارة المعارف آنذاك، كما تمكن المجمع من تصوير نفائس المخطوطات والكتب في بغداد والقاهرة ودمشق والاستانة ولندن وباريس وغيرها من المدن، (الالوسي، ١٩٩٧، ص٥٧) وتعاقب على رئاسة هذا المجمع عدد من الشخصيات (قدم كتاب المجمعيون في العراق ترجمة وافية عن حياة هؤلاء الاعلام وبقية اعضاء المجمع العلمي، فليرجع اليها من احب الاستزادة الاعظمي، ١٩٩٧، ص٣٥، ص٤٤) سوف يتم ذكرهم حسب التسلسل الزمني :

١- الشيخ محمد رضا الشبيبي ١٩٤٨-١٩٤٩، ٢- الاستاذ منير القاضي ١٩٤٩-١٩٥٣ جدد سنة ١٩٥٩، ٣- الدكتور ناجي الاصيل ١٩٥٣-١٩٥٤ و جدد ١٩٦١-١٩٦٢، ٤- الدكتور عبد الرزاق محي الدين ١٩٦٥-١٩٧٩، ٥- الدكتور صالح احمد العلي ١٩٧٩-١٩٩٦، ٦- الدكتور ناجح محمد خليل الراوي ١٩٩٦-٢٠٠٠، ٧- الدكتور محمود حياوي حماش ٢٠٠٠-٢٠٠٤، ٨- الدكتور داخل حسن جربوع ٢٠٠٤-٢٠٠٧، ٩- الدكتور احمد مطلوب الناصري ٢٠٠٧-٢٠١٨، ١٠- الدكتور عبد المجيد حمزة الناصر ٢٠١٨ ولحد الان.

وكان المجمع مر بأربعة مراحل، وتوقفت فعالياته منذ سنة ٢٠٠٣ ولازال المجمع قائماً والعضوية فيه مستمرة. (الاعظمي، ١٩٩٧، ص٢٢، ٤٤، ١٧٥)

ثانياً- نبذة عن حياة الاستاذ الدكتور هاشم الملاح:

ولد هاشم يحيى حسين الملاح في الموصل سنة ١٩٤٠، وأنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها عام ١٩٥٨، والتحق بكلية الحقوق بجامعة بغداد وتخرج فيها سنة ١٩٦٢، كما حصل على دبلوم الدراسات العليا في الشريعة الاسلامية سنة ١٩٦٣، ودبلوم الدراسات العليا في القانون العام وذلك عام ١٩٦٤ في كلية القانون/ جامعة القاهرة، وبعد عودته

الى العراق عين مدرساً مساعداً في معهد المحاسبة العالي التابع لدائرة نائب رئيس جامعة بغداد في الموصل سنة ١٩٦٥، وترقى الى مرتبة مدرس سنة ١٩٦٨، ثم اوفدته الجامعة الى المملكة المتحدة البريطانية للدراسة بجامعة سانت اندروز وحصل على الدكتوراه عام ١٩٧١، وكان عنوان اطروحته التي تقدم بها (نظام حكومة الرسول ﷺ) The Governmental System of The Prophet Mohammed (الطالب، ٢٠٠٧، ص ٥٩٤)، وهي دراسة مقارنة في النظم الاسلامية والقانون الدستوري، وبعد عودته من المملكة المتحدة وهو يحمل الدكتوراه نسب الى قسم التاريخ كلية الآداب (هيئة الانسانيات كما كانت تسمى آنذاك) وحصل على مرتبة استاذ مساعد في ١٩٧٢/٩/١، ثم حصل على لقب الاستاذية في ١٩٧٧/٩/١، وشغل مناصب عديدة ابتداءً بمنصب معاون مدير معهد المحاسبة العالي التابع لجامعة الموصل في ١٩٦٦/٣/١٢، ثم مديراً للمعهد خلال الفترة ١٩٦٧/٧/٨-١٦/١٦، وعميداً لكلية الآداب في ١٩٧٣/١٠/١٢، ثم شغل بالإضافة لعمادة كلية الآداب منصب عميد كلية الادارة والاقتصاد وكالة في ١٩٧٤/١٠/١٤-١٩٧٥/٧/٢١، وعميد شؤون الطلبة وكالة بتاريخ ١٩٧٤/٩/١-٨/١٤، واصبح مسجل عام جامعة الموصل وكالة بتاريخ ١٩٧٦/٨/١٤-١٩٧٧/٢/١٤، ثم وكيل رئيس الجامعة في ١٩٧٥/٨/١٦-١٩٧٧/١/٣٠، وهذا ما اشار اليه الملاح (مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٠٢/٤/٢٢)، وعين رئيساً لجامعة الموصل وكالة بين (١٠/٢ - ١٠/٣٠ / ١٩٧٧)، وتقديراً لجهوده العلمية والادارية اختير مستشاراً لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ ٥/ تشرين الثاني/ ١٩٧٧-١/ تشرين الاول/ ١٩٧٨، من قبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور محمد صادق المشاط وقد صدر مرسوم جمهوري بتعيينه، وللدكتور الملاح أنشطة ادارية اخرى عدة خلال فترة الثمانيات والتسعينات من القرن الماضي منها ممثل التدريسيين في مجلس الجامعة لمدة سنتين، وعضو مجلس كلية الآداب، ورئيس لجنة الترقيات العلمية في كلية الآداب، وعضو لجنة الترقيات العلمية المركزية في جامعة الموصل، وعضو في مجلس قسم التاريخ وفي اللجنة العلمية ولجنة الدراسات العليا ورئيس قسم التاريخ في كلية الآداب سنة ١٩٨٤ (الطائي، ٢٠١١، ص ٣٦)، وعندما قررت جامعة الموصل سنة ١٩٨٦ اصدار اول موسوعة حضارية عن الموصل وقع الاختيار عليه ليكون رئيساً لتحريرها وصدرت الموسوعة بخمسة مجلدات سنة ١٩٩٢، وتعد اليوم من ابرز الموسوعات التي صدرت في الوطن العربي في القرن العشرين بكونها موسوعة عامة وشاملة اسهم في تحريرها أكثر من (٦٠) استاذاً وباحثاً، والدكتور الملاح عضو في العديد من الهيئات العلمية داخل العراق منها عضويته في المجمع العلمي العراقي بتاريخ ١/٦/ ١٩٩٦، وعضويته في مجلس امناء بيت الحكمة (بغداد) اثناء المدة من (٢٠٠٠-٢٠٠٣) (المحمدي، ٢٠٢٠، ص ٣٥، ٣٩)، ورئيس تحرير مجلة آداب الرافدين، وعضو في هيئة تحرير مجلة دراسات مستقبلية لكلية الحدباء الجامعة، وعضو في الهيئة الاستشارية لمجلة دراسات تاريخية (لبيت الحكمة)، وعضو هيئة تحرير المجلة القطرية للتاريخ والاثار، فضلاً عن عضويته في جمعية المؤرخين والآثاريين العراقيين، واتحاد المؤرخين العرب، وعضو مؤسس في اتحاد الادباء والكتاب العراقيين، وعضو في المجلس الاستشاري في مركز الدراسات المستقبلية في كلية الحدباء الجامعة (ذنون، ٢٠١١، ص ٣).

وثناء مسيرته العلمية فقد اشرف على نحو سبعين رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه في التاريخ الاسلامي والقانون المقارن (ذنون، ٢٠١١، ص٤)، وله عدد من المؤلفات في التاريخ الاسلامي والحضارة العربية الاسلامية منها: كتاب (الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة) (الملاح، ١٩٩١، ص١١)، وكتاب (المفصل في فلسفة التاريخ) (الملاح، ٢٠٠٥، ص٣) وكتاب (قراءات معاصرة في الفكر والتاريخ والحضارة الاسلامية) (الملاح، ٢٠٢٠، ص١٧) الذي صدر مؤخراً عن دار غيداء، وغيرها من الكتب التي تبين الفكر التاريخي والفلسفي للدكتور الملاح، كما لديه مساهمات في تأليف الكتب والموسوعات (بالاشتراك) منها: كتاب (العراق في التاريخ)، كتاب (العراق في مواجهة التحديات الحضارية)، كتاب (حقوق الانسان في الشريعة والقانون)، ولديه العديد من البحوث المنشورة منها:

- ١- دولة المدينة بين اثينا ومكة، مجلة آداب الرافدين، العدد (٤)، جامعة الموصل، ١٩٧٢.
 - ٢- الاسس العقائدية لإسلامية القدس منشور في مجلة (القدس في الخطاب المعاصر)، جامعة الزرقاء الاهلية، عمان، ١٩٩٨.
 - ٣- قراءة جديدة في طبيعة الهجرة في عصر الرسالة، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٣، مع٤، بغداد، ١٩٩٩.
 - ٤- معالم الهوية الحضارية لدولة الحضر، مجلة دراسات تاريخية، العدد (١٣)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
- وبالنظر لغزارة انتاجه العلمي والبحثي على مدى سنوات عدة من العطاء، فقد حصل على شهادات تقديرية من جهات متعددة منها:
- ١- كرم من قبل وزارة الثقافة والاعلام مرات عديدة بمناسبة نشاطه العلمي والثقافي .
 - ٢- لديه أكثر من ثلاثين كتاب شكر وتقدير من جامعة الموصل ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي وجهات اخرى.
 - ٣- حاصل على وسام المؤرخ العربي من قبل اتحاد المؤرخين العرب سنة ١٩٨٦.
 - ٤- حاصل على شهادة تقديرية لإسهاماته العلمية من الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق سنة ١٩٩٥.
 - ٥- حاصل على وسام العلم وشارة العلم من الدرجة (أ) في سنة ٢٠٠٢ لعطاءاته العلمية والثقافية (ذنون، ٢٠١١، ص٦).
 - ٦- كرم في الندوة التي عقدها بيت الحكمة، قسم الدراسات التاريخية بعنوان (المنجز التاريخي لأساتذة الجامعات العراقية) في قاعة بيت الحكمة برئاسة الدكتور اسماعيل طه الجابري، بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٤. وهذا ما اشار اليه الملاح (مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٢).
- وكان لي الشرف في التلمذ على يديه في مرحلة البكالوريوس، وزدت شرفاً عندما اصبح مشرفاً على اطروحتي للدكتوراه الموسومة (الحياة العلمية في الموصل منذ الفتح وحتى نهاية القرن الثالث الهجري) وذلك سنة ٢٠٠٩، والى الان مازال الدكتور هاشم الملاح مستمراً في عطائه العلمي ويعمل حالياً بصفة استاذ متمرس ويحضر العديد من المواسم الثقافية والندوات والمؤتمرات العلمية.

ثالثاً- تعيين الاستاذ الدكتور هاشم الملاح عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي:

تم تعيين الاستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح في المجمع العلمي العراقي بتاريخ ١٩٩٦/٦/١ وكان عمره نحو (٥٦) سنة، نظراً لعطائه العلمي المتميز، وبقي عضواً فيه حتى الوقت الحالي، وعمل عضواً في دائرة التراث العربي والاسلامي التي كانت تتألف من الاعضاء الاتية اسماؤهم ادناه: الدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي (رئيساً)، والدكتور عبد الحليم الحجاج، والدكتور عامر سليمان، والدكتور هاشم الملاح، والدكتور طلعت الباور، والدكتور ليث اسماعيل نامق، والدكتور علي المياح (الاعظمي، ١٩٩٧، ص ٥١، ٦٦).

وكانت هذه الدائرة تضم أربعة فروع علمية وهي:

١- فرع التاريخ والحضارة: وقد تولى الملاح اعمال مقررية هذا الفرع، فكان مسؤولاً عن ادارته ونشاطاته، وكان يعمل معه في هذا الفرع بعض التدريسيين في جامعة بغداد من ذوي العناية بالأبحاث التاريخية والحضارية- وهم لا يحملون صفة العضوية في المجمع- وهم كل من السادة الدكتور خضير عباس الجميلي، والدكتور حمدان الكبيسي، والدكتور نشأت كامل، والدكتور مفيد كاصد الزيدي.

٢- فرع اللغات القديمة: وقد تولى الدكتور عامر سليمان مقررية هذا الفرع، وعمل معه عدد من التدريسيين المتخصصين بالتاريخ القديم في جامعة بغداد.

٣- فرع العمارة والفنون: وقد تولى مقررية هذا الفرع الدكتور طلعت الباور، وكان يساعده في عمله عدد من المتخصصين من جامعة بغداد.

٤- فرع تاريخ العلوم: وقد تولى مقرريته الدكتور عبد الحليم الحجاج وقد عمل في هذا الفرع عدد من التدريسيين المتخصصين من جامعة بغداد (مذكرات الملاح غير المنشورة، ص ٨٧١).

في ضوء ما تقدم فقد كان يتوجب على الملاح وعلى بقية اعضاء المجمع العلمي ان يحضر ثلاثة اجتماعات دورية متوالية في كل اسبوعين، وكان يوم الثلاثاء هو المتفق عليه، وكان يتطلب ذلك الكثير من الاعمال والواجبات العلمية والبحثية لإنجازها في الموصل قبل الذهاب الى بغداد بعد اسبوعين (مذكرات الملاح غير المنشورة، ص ٨٧٢)، كما ساهم في اعمال لجنة وضع التعليمات لتسهيل تنفيذ قانون المجمع العلمي رقم ٣ لسنة ١٩٩٥، وكانت اللجنة تتألف من: الدكتور منذر ابراهيم الشاوي رئيساً، والدكتور احمد مطلوب، والدكتور ليث اسماعيل نامق، والدكتور هاشم الملاح، والدكتورة هدى صالح مهدي عمّاش (الاعظمي، ١٩٩٧، ص ٤٤، ٦٦، ٧٨).

رابعاً- نشاطات الدكتور هاشم الملاح العلمية والثقافية: تنوعت نشاطات الملاح العلمية والثقافية في المجمع العلمي العراقي عبر المشاركة في المواسم والندوات والمؤتمرات التي تعقد، كذلك نشاطاته في تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي ونشرة اوراق مجتمعية، فضلاً عن قيام المجمع بنشر بعض كتبه في مطبعة المجمع التي سيتم تناولها حسب اهميتها:

١- في المواسم والندوات والمؤتمرات العلمية للمجمع العلمي العراقي:

اعتاد اعضاء المجمع العلمي العراقي ان يلقوا محاضرات عامة في اختصاصاتهم ضمن النشاطات التي كان ينظمها المجمع كمواسم ثقافية او ندوات، أو تلك التي تقيمها دوائهم العلمية، وكان الملاح حريصاً على المساهمة في هذه النشاطات بقدر اتصال الامر بمجل تخصصه وعنايته، وندرج هنا بعض هذه النشاطات :

- الموسم الثقافي الذي اقامه المجمع العلمي للمدة من ١١/٤-١٢/٢٣-١٩٩٦/١٢/٢٣ قدم الملاح فيه محاضراته الموسومة (طبيعة العلاقة بين التاريخ والحضارة في الفكر الاسلامي والثقافة الغربية)، كشف فيها الملاح عن اثر التاريخ الاسلامي في الحضارة العربية و ثقافة الغرب، وقد نشرت هذه المحاضرة ضمن اعمال الموسم الثقافي في كتاب عنوانه (الحضارة)، (الملاح، ١٩٩٦، ص١٢٩-١٤٦).

- الندوة العلمية التي عقدتها دائرة التراث العربي والاسلامي/ فرع التاريخ والحضارة للمدة ٢٥-٢٦/٦/١٩٩٧ شارك بها الملاح بإلقائه محاضرة بعنوان (الهوية العربية قبل الاسلام وعصر الرسالة)، اذ اشار الدكتور الملاح الى "ان البحث في الهوية الثقافية للامة من المباحث الحديثة التي ظهر الاهتمام بها من القرن التاسع عشر الميلادي، وتواصلت العناية بها حتى الوقت الحاضر، وكان لعلماء الاجتماع والانثروبولوجيا دور متميز في هذا المجال اذ درسوا الاشكاليات التي يثيرها هذا الحقل المعرفي تحت عنوان الشخصية الثقافية او الحضارية للأمم والجماعات" (الملاح، ١٩٩٧، ص٣٠)، وقد نشرت اعمال هذه الندوة في كتاب (الهوية العربية عبر حقبة التاريخ)، نشرته دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٧، فضلاً عن إلقاء الملاح كلمة فرع التاريخ والحضارة في هذه الندوة لكونه مقرراً له اذ ذكر فيها "ان وجود الامم يرتبط بوجود ثقافتها الخاصة وهويتها المتميزة" (المجمع العلمي، ١٩٩٧، ص١٠).

- الموسم الثقافي لدائرة التراث العربي والاسلامي بتاريخ ١٠/٣/١٩٩٧، شارك الملاح فيه من خلال محاضراته التي القيت في هذا الموسم في الساعة السابعة مساءً من يوم الاثنين الموافق ١٠/٣/١٩٩٧، تحت عنوان (مفهوم التراث في الفكر العربي واشكالياته) اوضح فيه الملاح مفهوم التراث في معاجم اللغة العربية، وعند الغرب وفي الفكر العربي المعاصر من خلال عرض اراء ثلاثة باحثين في هذا المجال بأسلوب محايد وفي اطار السياق الفكري من اجل تحقيق الوضوح والموضوعية وهم كلا من الدكتور عبد الله العروي والدكتور فهمي جدعان، والدكتور محمد عابد الجابري، الذين اشاروا في كتاباتهم على ان الموقف من التراث يمثل احدى ابرز الاشكاليات التي تواجه الفكر العربي المعاصر، وعلى المفكرين تقديم المعالجات لها بما يساعد على تحقيق النهوض والانبعاث الحضاري للامة وقد نشر مع بقية محاضرات الموسم الثقافي بكتاب اسمه (التراث والنهضة) (المجمع العلمي، ١٩٩٩، ص٧-٢٨).

- الموسم الثقافي الذي اقامه المجمع العلمي في المدة من ٢٢/٩/١٩٩٧-٢٧/١٠/١٩٩٧، القى الملاح فيه محاضرة بعنوان (الثقافة التاريخية في الفكر الاسلامي والحديث دراسة نقدية لمفهومها وطبيعتها وجدواها) اشار فيها الملاح الى مفهوم الثقافة التاريخية بانها حسن الفهم والادراك لأحد الحقول المعرفية، وقد تطورت بتطور العلم في مجالات الحياة كافة، فضلاً

عن فاعليتها في الفكر الاسلامي و الفكر الغربي، وقام المجمع بنشرها ضمن بقية محاضرات الموسم الثقافي بكتاب اسمه(الثقافة) (المجمع العلمي، ١٩٩٨، ص ص ٤٣-٦٨).

- الموسم الثقافي لدائرة التراث العربي والاسلامي للمدة من ١١/٥/١٩٩٨-١/٦/١٩٩٨، القى الملاح فيه محاضراته الموسومة(نظرية التراث عند فهمي جدعان) وقد بين فيها مفاهيم التراث عند الاخير وهو مفكر اردني من اصول فلسطينية من مواليد سنة ١٩٤٠، وله العديد من المؤلفات في الفكر الاسلامي، وأشار الى نظرية التراث القائمة على ثلاثة مفاهيم بوبها بترتيب متسلسل: تناول الباب الاول حدود التراث، وتحدث الباب الثاني عن وظيفة التراث، وشمل الباب الثالث ابداع التراث، وقد قام المجمع بنشرها في كتاب (التراث والنهضة)(المجمع العلمي، ١٩٩٨، ص ٩٥-١٠٤)، وقد حظيت جميع محاضرات هذا الموسم باهتمام الاساتذة اعضاء المجمع العلمي العراقي وبقية السادة الحضور، كما كتبت عنها مجلة اوراق جمعية في اعدادها الصادرة في ذلك الحين(على سبيل المثال: اوراق جمعية، ١٩٩٨. السنة ١، العدد ١، ص ١٦، ص ١٨)

- الندوة العلمية الموسعة التي اقامها المجمع العلمي في بغداد للمدة من ٢٤-٢٨/١١/١٩٩٧، بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسه(العيد الذهبي) الذي صادف في ٢٦/١١/١٩٩٧، ساهم فيها أربعة وعشرون باحثاً من داخل العراق وخارجه(عرباً وأجانب)، وقد ساهم الدكتور الملاح فيها عبر تقديمه بحثاً تحت عنوان(القومية العربية: النشأة، التطور، الخصائص) اذ كشف عن الصياغة الحديثة للقومية العربية وكيف تطورت واهم الخصائص التي تميزت بها، وقد نشرت بحوث هذه الندوة في كتاب نشره المجمع العلمي بعنوان(القومية العربية والمستقبل) وقد تألف الكتاب من(٥٨٦ صفحة)(المجمع العلمي، ١٩٩٨، ص ٣٥-٥٢).

- الندوة التي عقدتها دائرة التراث العربي والاسلامي في جامعة الموصل بتاريخ ٤/١٢/١٩٩٨ تحت عنوان(كتب الانساب مصدراً لكتابة التاريخ)، وقد جاءت الدعوة لهذه الندوة بمبادرة من الدكتور الملاح بكونه مقرر فرع التاريخ والحضارة، عبر تقديمه ورقة عمل الموسومة(نظرية ابن خلدون ومنهج في دراسة الانساب) قدم الملاح فيها نظرية ابن خلدون(ت١٤٠٦م/٥٨٠٨هـ) بكونه احد المؤرخين العظام الذين انجبتهم الحضارة العربية الاسلامية، وذلك لانه استوعب المعطيات الثقافية لهذه الحضارة، ولم يكتف بالعرض المجرد لفكرة الانساب في كتابه المسمى(العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر) بل قدم صورة مفصلة للأنساب منذ بدء الخليقة وحتى العصر الذي عاش فيه، منطلقاً من دراسة النوازع النفسية للإنسان ومدى تأثيرها على علاقاته مع الافراد الاخرين في المجتمع وهو يسعى للمحافظة على حياته ومصالحه في صراعه مع قسوة الطبيعة وقسوة المنافسين له من ابناء الجماعات الاخرى معتمداً على اسس عدة منها ان العرب اذا طالت سكناتهم في الحواضر فانهم يفقدون الاهتمام بأنسابهم ويميلون نحو الانتساب لقراهم وامصارهم(المجمع العلمي، ٢٠٠٠، ص ص ١٠، ٥)، وبعد موافقة دائرة التراث على عقد هذه الندوة، حرص الملاح على مساهمة اكبر عدد من اساتذة جامعة الموصل بهذه الندوة التي تضمنت تقديم عشرة بحوث متخصصة،

ثمانية منها لباحثين من اساتذة جامعة الموصل، مثل الاستاذ الدكتور عامر سليمان ببحته(الانساب في الحضارات العربية القديمة)، والاستاذ الدكتور علي ياسين احمد ببحته(التوراة مصدراً للتاريخ الاشوري)، (المجمع العلمي، ٢٠٠٠، ص ٩٠، ١٠٨)، وقد قام المجمع العلمي بطبع ونشر وقائع هذه الندوة عام ٢٠٠٠، وقد وصفت مجلة (اوراق جمعية) اعمال هذه الندوة بقولها: "تضمنت وقائع الندوة : المقدمة التي كتبها الدكتور هاشم الملاح عضو المجمع العلمي ومقرر فرع التاريخ والحضارة، وبين فيها اهتمام العرب بالانساب وحفظ اصولها وفروعها منذ عهد بعيد، وكشفت الندوة ان الكتابات المسماة أظهرت ان العراقيين القدماء وغيرهم من الاقوام العربية كانت لهم عناية كبيرة بالانساب، وتضمنت عشرة بحوث هي(نظرية ابن خلدون ومنهجه في دراسة الانساب) للدكتور هاشم الملاح...و(انساب الاشراف للبلاذري مصدراً للتاريخ الاقتصادي الاسلامي) للدكتور نجمان ياسين و(الانساب في الحضارات العربية القديمة) للدكتور عامر سليمان و(التوراة مصدراً للتاريخ الاشوري) للدكتور علي ياسين احمد وغيرها.. " (اوراق جمعية، ٢٠٠٠، العدد ٤، ص ٢٢-٢٣).

- ندوة عقدتها دائرة التراث العربي والاسلامي بعنوان(الوطن العربي النواة والامتدادات عبر حقب التاريخ)، للمدة من ٢٦-٢٧/١/٢٠٠٠، وكانت هذه الندوة باقتراح من الملاح من اجل التعمق والتوسع في دراسة عملية امتداد الوطن العربي من موطنه الاول شبه الجزيرة العربية الى اطرافها في العراق والشام ومصر وبقية بلدان المغرب العربي، والقي في هذه الندوة ثلاثة عشر بحثاً جاء ثمانية منها من جامعة الموصل، القى فيها الملاح كلمة الافتتاح بصفتها مقرر فرع التاريخ والحضارة، اوضح فيها اهمية هذه الندوة في دراسة تطور الثقافة والهوية العربية الاسلامية، وبعد انتهاء الندوة قام المجمع بطبع وقائع الندوة بكامل بحوثها والتعليقات التي دارت حولها من اجل التوثيق ونشر مضمون البحوث على اوسع نطاق، (المجمع العلمي، ٢٠٠٠، ص ١-٣٥٨).

- عقد المجمع مؤتمراً علمياً بعنوان (العراق وتحديات القرن الحادي والعشرين) للمدة من ١٣-١٦/١١/٢٠٠٠، وكان عدد البحوث المشاركة في هذا المؤتمر قد بلغت اثنان واربعون بحثاً في مختلف الاختصاصات العلمية والادبية، وكان الاستاذ الدكتور هاشم الملاح احد المشاركين في اعمال هذا المؤتمر ببحته الموسوم(الثقافة العربية والعولمة) اذ اشار الى ان الحضارة العربية شأنها شأن الحضارات الاخرى لا يمكن ان تفنى وتلاشى بسبب تحد عارض او ازمت بسيطة، ويجب تحدي العولمة التي هي امتداد للتحدي الاستعماري، وليس الاستسلام له، بل ينبغي ان يكون حافزاً لوضع وسائل تساعد على تطوير معطيات الحضارة لتكون بمستوى التحدي، وقد تبني المؤتمر عدداً من افكار وتوصيات هذا البحث منشور في كتاب العراق وتحديات القرن الحادي والعشرين، (المجمع العلمي، ٢٠٠٠، ص ٢٧-٢٨).

- عقدت دائرة التراث العربي الاسلامي في المجمع العلمي العراقي ندوة بعنوان(الشورى والديمقراطية) بتاريخ ٢٧/٦/٢٠٠٢، وشارك الدكتور الملاح بحلقة نقاشية بعنوان(آداب المهنة واخلاقيات العلوم) بين فيها سمات المؤرخ العلمية والاخلاقية، (المجمع العلمي، ٢٠٠٢، ص ٤٤).

٢- عناية المجمع العلمي بفلسفة التاريخ:

قدمت دائرة التراث العربي والاسلامي اثناء المدة من ١٦/١٠/٢٠٠٠ وحتى ٨/١١/٢٠٠٠ مجموعة من النشاطات الثقافية في مجال دراسة فلسفة التاريخ، وقد كان الملاح رائد هذا النشاط والموجه له، اذ قدم محاضرة علمية في المجمع بتاريخ ١٦/١٠/٢٠٠٠، بعنوان "السببية في التاريخ" وهو موضوع فلسفي وبشكل خاص في فرع فلسفة العلوم يعنى بالعلاقة بين حدث يسمى السبب وحدث اخر يسمى الاثر، بحيث يكون الحدث الثاني نتيجة للأول، كما استضاف المجمع الدكتور مؤيد عزيز من جامعة الموصل لتقديم محاضرة بعنوان: السنن الكونية والتفسير الاسلامي للتاريخ" بتاريخ ٢٣/١٠/٢٠٠٠، وايضاً الدكتور محمد عطا الله لتقديم محاضرة عن "دور الرجل العظيم في التاريخ" بتاريخ ٣٠/١٠/٢٠٠٠ (المجمع العلمي، ٢٠٠٠، ص ٤٥، ٢٩)

وقد واصلت دائرة التراث العربي والاسلامي عنايتها بفلسفة التاريخ فدعت في موسمها الثقافي لعام ٢٠٠١ الدكتور عبد المنعم رشاد لالقاء محاضرة بعنوان: "المعتزلة والتاريخ"، كما دعت الدكتور نجمان ياسين لتقديم محاضرة بعنوان: "التفسير الاقتصادي للتاريخ" (وقائع الموسمين الثقافيين، ٢٠٠١، ص ٤٥، ١)، لقد أثار هذا النشاط حماس المجمع العلمي لتبني مقترح دائرة التراث العربي والاسلامي بحاجة المكتبة العربية لتأليف كتاب موسع عن فلسفة التاريخ يتولى عرض قضاياها ونظرياتها بروح موضوعية مبسطة. وهكذا فقد تقرر تكليف الملاح بتأليف كتاب (المفصل في فلسفة التاريخ) بحكم تخصصه في هذا الموضوع وقيامه بتدريسه لمدة ربع قرن من الزمان، وقد منح المجمع العلمي للدكتور الملاح مدة سنتين لتأليفه الكتاب، ولم تكن هذه المدة كافية بالنظر لسعة وتشعب مباحث الكتاب، لهذا اضطر المجمع الى تمديد المدة حتى تتمكن الملاح من اكمال الكتاب واحالته الى مطبعة المجمع العلمي بتاريخ ١٢/٣/٢٠٠٤، وقد صدر الكتاب عن مطبعة المجمع سنة ٢٠٠٥ وقد بلغ عدد صفحاته (٥٩٦) صفحة، تضمن اربعة ابواب هي على التوالي الجذور التاريخية لفلسفة التاريخ، فلسفة التاريخ: النشأة، الطبيعة، الاهداف، المدارس الكبرى في فلسفة التاريخ، الفلسفة النقدية للتاريخ والمستقبل ويحتوي كل باب عددا من الفصول تناولت موضوعات مهمة في ميدان التاريخ، (الملاح، ٢٠٠٥، ٢٠-٢١).

ويعد واحد من اوسع واشمل الكتب التي صدرت باللغة العربية في موضوع فلسفة التاريخ، لذا فقد طبع بطبعات متعددة بعد ذلك عن دار الكتب العلمية في بيروت، (مذكرات هاشم الملاح قيد النشر، ص ٨٧٩-٨٨٠)، فهذا الكتاب اضاف الى المعرفة التاريخية بعض المعلومات العلمية القيمة وفتح الباب لمن جاء بعده من المؤرخين لينهلوا منه ويضيفوا الى المعرفة الانسانية، (جريدة فتي العراق، ٢٠٠٥، العدد ٦٩، ص ٤)، وكان لهذا الكتاب صداه في مدينة الموصل اذ اثنى الكثير على الملاح مثل الدكتور عادل البكري (فتي العراق، ٢٠٠٥، ٧٢٤، ص ٣)، كما اثنى النشرة التعريفية الدورية (تربويون) التي كانت تصدرها كلية التربية في جامعة الموصل عليه، (ومضات جامعية، ٢٠٠٥، ٢٨٤، ص ٨).

وفي اطار النشاط العلمي لدائرة التراث العربي والاسلامي فقد طلب اعضاء الدائرة من الملاح ان يقوم بتعريب اطروحته للدكتوراه من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية ليتولى المجمع العلمي أمر طبعها ونشرها، فوافق الاخير على ذلك

لأهمية موضوع الاطروحة في دراسة نظام الحكم في عهد الرسول ﷺ من زاوية القانون الدستوري المقارن، وبعد انجاز ترجمة الاطروحة الى العربية، قدمها الى المجمع بعنوان (حكومة الرسول ﷺ) وهو ترجمة لعنوان الاطروحة. على الرغم من الدراسات العديدة التي قام بها المؤرخون، والمحدثون والفقهاء عن حياة الرسول، لكنهم لم يقدموا صورة واضحة المعالم عن نظام الحكم الاسلامي آنذاك بما يتناسب مع اهميته التاريخية والحضارية لهذا النظام، وقد حاول الدكتور الملاح ان يوفق في دراسته لهذا الموضوع بين المنهج التاريخي الذي يحاول ان يقدم الماضي كما حصل بالضبط، وبين المنهج القانوني المقارن الذي يستعين في فهم الماضي بالمبادئ والنظريات المعتمدة في القانون الدستوري عن دولة الرسول ونظام الحكم فيها، (الملاح، ٢٠٠٢، ص ٣، ٦)، وقد رحب المجمع بالأطروحة وقامت مطبعته بطبعها ونشرها في سنة ٢٠٠٢. وقد لقي الكتاب اهتماماً واسعاً من قبل الباحثين ذوي الاختصاص في السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي، فضلاً عن عامة القراء، لذا فقد قامت دار الكتب العلمية في بيروت بإعادة نشره بالعربية، حكومة الرسول، (الملاح، ٢٠٠٢، ص ١)، وفي اصله باللغة الانكليزية كي تساعد على نشره بين قراء اللغة الانكليزية، (الملاح، ٢٠٠٨، ص ١٢)، فضلاً عن ذلك، فقد بادرت الدار العربية للموسوعات بإعادة طبع كتاب حكومة الرسول بعد اجراء تعديل طفيف على عنوانه فأصبح (حكومة الرسول المصطفى ﷺ) وقد نشر سنة ٢٠٠٤.

٣- نشاطاته في تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي:

تعد مجلة المجمع العلمي العراقي من المجلات العلمية المرموقة، وقد أخذت في الصدور منذ سنة ١٩٥٠، أي بعد انشاء المجمع بثلاث سنوات، وقد حرص اعضاء المجمع على نشر نتاجاتهم العلمية فيها فضلاً عن بعض الاساتذة والكتاب المعروفين، وقد وضع الدكتور الملاح نصب عينيه منذ ان اصبح عضواً عاماً في المجمع العلمي في عام ١٩٩٦، ان يقوم بنشر افضل البحوث العلمية التي كتبها في حقل تخصصه في هذه المجلة، (مذكرات الملاح غير المنشورة، ص ٨٨١)، وكان له دور كبير في استمرارها من خلال مساهمته بعدة بحوث تخص التاريخ الاسلامي وعصر الرسالة بصورة خاصة بلغ عددها حسب اطلاعي ثلاثة عشر بحثاً نشرت في بعض اعداد هذه المجلة وسيتم تناولها حسب التسلسل الزمني لها وهي:

١- بحث (المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية لبني هاشم في مكة "عرض وتحليل لبعض الاشكاليات") (الملاح، ١٩٩٦، ج ٢، مج ٤٣، ص ٢٠٤)، بين مقاطعة قبيلة قريش لبني هاشم وبني المطلب حدث مهم وخطير في تاريخ العرب والدعوة الاسلامية، وهناك العديد من الاشكاليات التي تحتاج الى مزيد من الجهد من اجل تفسيرها وازالة ما يكتنفها من غموض وتناقض وهو الامر الذي قام به الدكتور الملاح بدراسته ومناقشته في هذا البحث .

٢- بحث (الرقابة الصحية ونظام الحسبة في الحضارة العربية الاسلامية) (الملاح، ج ١، مج ٤٤، ص ٩٠)، سلط الضوء فيه على نظام الحسبة وذلك لارتباطه بحياة المجتمع ومدى مطابقته لأوامر الشريعة.

٣- بحث (الطبيعة القانونية للدولة العربية الاسلامية في عهد الرسول ﷺ) اتحادية أم موحدة، (الملاح، ١٩٩٧، ج ٤، مج ٤٤، ص ١٢٩)، اذ حاول الملاح في هذا البحث شرح طبيعة الدولة التي اسسها الرسول ﷺ ومؤسساتها من خلال المبادئ والنظريات السائدة في القانون الدستوري والعلوم السياسية، وقد توصل بأنها دولة موحدة تقوم على

اساس وحدة السلطة بعناصرها الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، واعترفت بوجود التنظيمات الاجتماعية كالعشيرة والقبيلة في داخل الامة والسماح لرؤسائها بممارسة بعض الوظائف الادارية وهذا لا يعني تجزأة السلطة، وانما يدل على وجود نوع من اللامركزية الادارية مراعاة للظروف الجغرافية والاجتماعية التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية.

٤- بحث (المستضعفون في مكة من الهجرة حتى الفتح ١-٨هـ/٦٢٢-٦٢٩م)، (الملاح، ١٩٩٨، ج٣، مج٤٥، ص٣٤)، سلط الضوء على الفئة المستضعفة من الناس واحوالهم في مكة مثل النساء والفقراء وصغار السن وكيف تعرضت للتعذيب والاضطهاد آنذاك.

٥- بحث (من اجل منهج حضاري في كتابة التاريخ مفهوم الدولة واشكاليات استخدامه في تدوين التاريخ العربي الاسلامي) (الملاح، ١٩٩٨، ج٤، مج٤٥، ص٧)، اذ حاول الملاح ان يبين ان الدولة لم تجسد في نظر المفكرين المسلمين فكرة العدل المطلق الذي كانوا يتطلعون الى تحقيقه، لان عدل الدولة في احسن احواله لا يعدو المحافظة على الامن وانهاء نزاعات المجتمع، وان فكرة العدل المطلق لا يمكن ان تحقق في الفكر الاسلامي الا من خلال الخلافة القائمة على الالتزام بمقاصد الشريعة، وهكذا فقد استخدم المؤرخون مصطلح الدولة في كتاباتهم للتعبير عن حكم الفئة المسيطرة على الحكم، اما الفقهاء فلم يكن هذا المصطلح متداولاً بينهم بسبب ان الدولة لا تمثل عندهم الحكم المثالي الذي يهدف الى تحقيق مقاصد الشريعة، فاستخدموا مصطلحات التعبير عن السلطة الحاكمة مثل الامامة، والخلافة، والملك، والسultan وغيرها، فضلاً عن استخدامهم مصطلحات الامة، والجماعة، والقوم للتعبير عن الشعب، واستعملوا مصطلح الارض، ودار الاسلام ليدل على فكرة الاقليم.

٦- بحث (قراءة جديدة في طبيعة الهجرة في عصر الرسالة) (الملاح، ١٩٩٩، ج٣، مج٤٦، ص٧٢)، عاجلت هذه الدراسة طبيعة الهجرة في عصر الرسالة هل كانت خروجاً طوعياً من مكة ام كانت اخراجاً قسرياً منها؟ وتوصلت الى ان الهجرة كانت قسرية دفعهم اليها قومهم بعد ان تخلوا عن واجباتهم في حمايتهم والدفاع عنهم، فضلاً عن ذلك فقد قاموا بظلمهم وفتنتهم عن دينهم الجديد.

٧- بحث (دار الارقم بن ابي الارقم مركزاً للدعوة الاسلامية في مكة) (الملاح، ٢٠٠٠، ج١، مج٤٧، ص٢٨)، حاول الملاح تقديم تعريف لهذا المكان لكونه احد مراكز نشر الدعوة الاسلامية، بأسلوبه السلس مشبهاً الدعوة بأي تنظيم سياسي لا بد له من مكان سري لعقد الاجتماعات والتباحث، كما استطاع بأسلوبه العلمي الاكاديمي ان يحول جزئيات صغيرة من الدعوة الاسلامية التي مرت بمرحلتين السرية والعلنية، الى ملامح وأركان بحوث اصيلة ومبتكرة. من خلال توضيحه نجاح الرسول محمد (ﷺ) في توظيف العصبية العشائرية لبني مخزوم الذين ينتمي اليهم الارقم في حماية نشاطاته في هذا الدار .

٨- بحث (الجذور التاريخية لبعض العقوبات الاسلامية) (الملاح، ٢٠٠٠، ج٤، مج٤٧، ص٧٩)، اذ أكد فيه على أن العقوبات الاسلامية جاءت استجابة لحاجات حقيقية وعميقة كانت قائمة في المجتمع العربي عند ظهور الاسلام، وانها قد قدمت العلاج لعدد من الجرائم والاضاع السلبية التي كان يعاني منها ذلك المجتمع.

٩- بحث (الرسالة الاسلامية ودورها في نشأة الحضارة العربية الاسلامية) (الملاح، ٢٠٠١، ج٤، مج٤٨، ص١٠٣)، اذ اوضح فيه عمق الترابط بين العروبة والاسلام والمجتمع العربي الاسلامي والحضارة العربية الاسلامية، واستمر هذا الترابط فاعلاً طوال الحقب التاريخية التي هيمنت فيها قيم الاسلام الروحية والسياسية على المجتمع وسمحت لأهل الذمة ان يأخذوا دورهم الفاعل في المجتمع، فضلاً عن التعايش مع الحضارات الاخرى في اطار قانون الوحدة والتنوع.

١٠- بحث (اشكالية القيم والاصيل في تقويم البحوث العلمية في الجامعات العراقية)، (الملاح، ٢٠٠٢، ج٢/مج٤٩، ص٣٤)، عالج هذا البحث اشكالية تقويم البحوث العلمية في الجامعات العراقية والمعايير المستخدمة في تصنيفها الى ثلاثة أصناف: أصلية، وقيمة، ومفيدة، وأكد على ضرورة التقويم العلمي للبحوث والعمل على تطويره من اجل المحافظة على السوية العلمية.

١١- بحث (حكومة الملاء في مكة منذ عهد قصي بن كلاب حتى ظهور الاسلام) (الملاح، ٢٠٠٢، ج٤، مج٤٩، ص١٤٠)، وضح فيها الملاح طبيعة حكومة الملاء وهم زعماء قريش واهل الشورى والحكم فيها بانها ديمقراطية كانت تستند الى الشورى والاجماع في اتخاذ القرارات.

١٢- بحث (حكومة الملاء منذ ظهور الاسلام وحتى الفتح)، (الملاح، ٢٠٠٤، ج٢، مج٥١، ص١٢٩-١٣٠)، بين فيه الملاح ان حكومة الملا قد غدت مؤسسة مستقرة منذ تأسيسها في عهد قصي بن كلاب أي لأكثر من قرن ونصف، فلم يكن يقر امرأ في مكة الا بموافقة رجالها، وكان ظهور الدعوة الاسلامية اكبر تحد واجهته حكومة الملاء في تاريخها، وقد قرر هذا التحدي مصيرها ونهايتها عند فتح مكة سنة (٦٣٠م/هـ)، فضلاً عن ان غالبية رجال الملا في عهد الرسالة الاسلامية كانوا قد اخذوا في الابتعاد عن المثل الاخلاقية العليا لمجتمعهم مما افقد حكومة الملا صفاتها السابقة وجعلها قريبة الشبه بالحكومة (الاوليجارشية) أي حكومة الاقلية الفاسدة.

١٣- بحث (مفهوم الجوار عند العرب بين المنظور الاسلامي والمفهوم القبلي (دراسة تاريخية - اجتماعية) ويعني حصول المستجير على الحماية والامن من قبل من يجاورهم، وان هذا المفهوم قد اصابه التغيير والتطور في ظل الرسالة الاسلامية بسبب التحولات العميقة التي احدثها الاسلام في اوضاع المجتمع السياسية والاجتماعية والثقافية (الملاح، ٢٠٠٦، ج١، مج٥٣، ص٣٣).

٤- نشاطاته في تحرير نشرة اوراق جمعية:

قرر الجمع العلمي في عام ١٩٩٨ إصدار مجلة شهرية تعنى بنشر اخبار الجمع ومتابعة ما يجري فيه من نشاطات متنوعة، في حين كان هدف المجلة ان يعبر بعض اعضاء الجمع عن الآراء والافكار العامة بصورة أكثر انتشاراً بين الوسط الثقافي في العراق، وقد اطلق على المجلة اسم "اوراق جمعية" واشرف على تحريرها لجنة من اعضاء الجمع كان على رأسهم

الدكتور محمود حياوي حماش، وقد حرص الدكتور الملاح على المساهمة في تحرير هذه المجلة بأسلوب موجز حاول فيه إيصال آرائه الى الآخرين ناصحاً او ناقداً او واعياً، ولكن بطريقة غير مباشرة كان يعتمد فيها على تقديم الحكم والامثال لغرض النظر والتأمل، ولم يكن يزيد حجم كل مساهمة عن صفحة واحدة تطبع في كثير من الاحيان على الغلاف الاخير للمجلة، اذ كان له بعد سنة ٢٠٠١ مساهمات فيها بلغت سبعة عشر مشاركة على شكل امثال او اقوال، تحت عنوان اقوال مأثورة، فضلاً عما تقدم فقد كان يشير في بعض صفحات هذه المجلة قناعاته في فلسفة التاريخ ومساره، اذ كتب في احد اعدادها مقالة بعنوان (التاريخ لا يعيد نفسه)، وحاول فيه ان يفند في هذا المقال احدى المقولات اليونانية القائلة (بان التاريخ يعيد نفسه ولا جديد تحت الشمس) وهي فكرة مأخوذة من مراقبة العلماء لحركة القمر والشمس والتكرار السنوي لذلك، فالمرآة الساذجة للطبيعة لا تنطبق بمعطياتها على احداث التاريخ اذ طبقت، لكنها تنطبق على الفلك والطبيعة، وفكرة ان (التاريخ لا يعيد نفسه) تشير ان هناك دائماً شيء جديد تحت الشمس لان المجتمع ليس جامداً بل في حالة تغيير وتطور، وبالتالي فان التاريخ منظومة يبدأ بحدث ويتوالى بعده احداث متغيرة وفق الظروف والاسباب، (الملاح، ٢٠٠١، ع ١٠٤، السنة الرابعة، ص ٣٣)، كذلك كتب الملاح مقال بعنوان (ان عجلة التاريخ تسير دائماً الى الامام)، كشف الملاح فيه عن صحة المقال الانف الذكر، فاذا كان هناك تطور وتغير في الحياة فان عجلة التاريخ التي تشبه حركة العجلة التي تتدرج دائماً الى امام ولا تعرف النكوص او التراجع الى الخلف تسير دائماً الى الامام، وتستند هذه المقولة الى فلسفة التقدم في تفسير التاريخ وهي في جوهرها فلسفة متفائلة ترى ان الكمال البشري غير محدود، وان تاريخ البشرية يمر في مسار تقدمي تتطور خلاله معرفة الانسان، وتقترب شيئاً فشيئاً نحو الهدف النهائي للمجتمع البشري وهو تحقيق الحرية والكمال والسيطرة التامة على الطبيعة، (الملاح، ٢٠٠٢، العدد ١٢، السنة الخامسة، ص ٣٤)، وايضاً كتب المقال الموسوم (الاستجابات السلبية للتحديات الحضارية)، اراد فيه ان يبين لنا كيف تتقدم المجتمعات المتحضرة بأسلوب فلسفي، ففكرة التحدي والاستجابة التي عرفها المؤرخ الفيلسوف آرنولد توينبي رائد التفسير الحضاري للتاريخ (١٨٨٩-١٩٧٥) في كتابه "دراسة في التاريخ" ذات فائدة كبيرة في مجال دراسة عقلية الامم والشعوب وهي تواجه تحديات البيئة الطبيعية والاجتماعية المتنوعة في شدتها وقسوتها.

لقد ميز هذا المؤرخ بين ثلاث انواع من الاستجابات لدى الامم والمجتمعات منذ فجر التاريخ وحتى الوقت الحاضر، الاول: تحدي بسيط لا يولد استجابة، والثاني: تحدي قوي متوسط يولد استجابة، والثالث: تحدي كبير يعجز المجتمع عن مواجهته، واذا تغلب على التحدي نجح في تطوير حياته، اذن الحضارة تنشأ عندما يواجه المجتمع تحدي يستطيع التغلب عليه، ويتعاون الافراد بعضهم مع البعض في تجاوزه، فان توينبي يشبه الحضارة بالجليل وفق مفهوم الملاح، والمجتمعات التي تقدم استجابات ايجابية تصعد هذا الجبل وتتقدم والعكس صحيح، (الملاح، ١٩٩٩، العدد ٨، السنة الثانية، ص ١٠). ان هذه الفكرة المعقدة وبشرحها البسيط كان قد تلمس الدكتور الملاح على كتابة وسرد امثالها في مؤلفاته وطروحاته العلمية مما جعله محل اعجاب طلابه ومتابعيه ويمكن ان نسميه بالسهل الممتنع.

كما تكمن اسهاماته في أنه خصص ظهر الغلاف الخارجي في اعداد فقرة له متمثلة في ذكر امثال العرب وشرحها، ويبدو ان هذه المساهمة لا تتناسب مع الموروث العلمي للدكتور الملاح، لكن لعل رغبة ادارة المجمع في مشاركته في اكثر من نشاط يخص المجمع ومطبوعاته، ومن ثم فان مثل هذه المساهمات البسيطة قد عززت من مكانة تلك المطبوعات وجودتها، فضلاً عن ما عرف به الدكتور الملاح من تمتعه بأسلوب السهل الممتنع الذي يقدمه بطريقة مبسطة على الرغم من تعقيد الفكرة، وهذا واضح في امثال العرب التي عرضها في تلك النشرات والتي بلغت سبعة امثال، واحياناً كثيرة يدعم هذه الامثال بأبيات شعرية مما يضيف الطابع الادبي الى نتاجات الدكتور الملاح، الى جانب ما عرف عنه من الطابع العلمي الفلسفي الاكاديمي، فضلاً عما سبق فان النشاط المتواضع في اعداد هذه الفقرة انما هو دليل على رغبته في التنوع في نشاطاته بالمجمع، كما يدل على مساهمة ذات طابع ادبي تراثي في مفهوم التأصيل للأشياء، ولعل الاستشهاد ببعض الامثال التي وردت في كتاب (جمهرة الامثال) لابي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) يمثل تماماً فكرة التأصيل في هذه المقولات، فضلاً عن ذلك فان الاستشهاد بالتراث العربي الاسلامي المبكر نسبياً يتناسب مع الفترة التي برع فيها الملاح من حيث الدراسات والمقالات التاريخية.

وقد اراد الدكتور الملاح في نشاطاته الخاصة بهذه النشرة، محاكاة الاوضاع العامة التي مر بها البلد آنذاك، من ضغوطات سياسية وحالة ألا سلم والحصار الاقتصادي الذي مر به العراق، هو تعبير صادق لمحاكاة الوضع السياسي في البلد قد يمكن الخروج منه من خلال السكينة والهدوء في مواجهة التحديات، كما اراد الملاح عبر بعض كتاباته على الغلاف الخارجي لمجلة اوراق جمعية ان تصل فكرة ما دونها على الغلاف الى أكبر عدد ممكن من الناس، وهي تنم عن ذوقه وتوجه العقلي.

الخاتمة:

توصل البحث الى امور عدة أهمها:

اولاً- الاستاذ الدكتور هاشم الملاح شخصية موصلية علمية معروفة له بصمات واضحة في دراسة التاريخ الاسلامي والحضارة العربية الاسلامية عبر طروحاته ومؤلفاته وبحثه الكثيرة والمتنوعة في مواضيعها وطروحاتها واهدافها.
ثانياً- يلاحظ اصالة المعطيات لطروحات الاستاذ الدكتور هاشم الملاح العلمية وثنائها، وهي تركز على قاعدة واسعة من المعارف المتراكمة للأحداث التاريخية، فضلاً عن معلوماته الموسوعية عن دراسات تاريخ الحضارة العربية، وهذا ما انعكس على جدية معالجته للموضوعات التاريخية في اطار تصديه لجزئيات اساسية من تاريخ السيرة النبوية التي حولها الى بحوث اصيلة مبتكرة، عبر تفسيراته المتعددة للحدث التاريخي موثقاً ما ذهب اليه عبر المصادر الاساسية والمراجع الثانوية.
ثالثاً: ولعل أهم ما توصل اليه البحث ان الاستاذ الدكتور الملاح قد وجد فرصة مناسبة في ابراز مساهماته في دراسة فلسفة التاريخ لاسيما وان المجمع العلمي العراقي قام بطباعة ونشر كتابه الموسوم (المفصل في فلسفة التاريخ) وهو كتاب لا تقل اهميته عن النتاجات العلمية العربية بما يخص هذا الموضوع، في حين كان اضافة مهمة في المعارف الانسانية.

رابعاً: كان للملاح دور كبير في مجال توثيق الصلات العلمية بين المجمع العلمي وجامعة الموصل من خلال طرحه لعقد بعض الندوات في جامعة الموصل مثل ندوة (كتب الانساب مصدرا لكتابة التاريخ)، ودعوته لأستاذة جامعة الموصل للمساهمة في نشاطات المجمع العلمي العراقي الثقافية والعلمية، كما ساهم في دعوة رئيس المجمع العلمي واعضائه لزيارة مدينة الموصل والمشاركة في النشاطات المعرفية التي تعقد فيها.

توثيق قائمة المصادر والمراجع:

- ١- الاعظمي، صباح ياسين. (١٩٩٧). المجمعيون في العراق ١٩٤٧-١٩٩٧. (اشراف مسارع الراوي وامير مجيد). بغداد: مطبعة المجمع العلمي.
- ٢- الالوسي، سالم. (١٩٩٧). المجمع العلمي في خمسين عاماً ١٩٤٧-١٩٩٧. بغداد: مطبعة المجمع العلمي.
- ٣- الطائي، ذنون يونس. (٢٠١١). الاستاذ الدكتور هاشم الملاح واسهاماته في تاريخ الحضارة الاسلامية. مجلة دراسات موصلية، (٣٢): ص ١-١٩.
- ٤- الطالب، عمر مُجد. (٢٠٠٧). موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين. الموصل: مركز دراسات الموصل.
- ٥- مُجد، سالمة محمود. (٢٠١٤). الاستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح وجهوده العلمية في كتابة السيرة النبوية "الوسيط في السيرة النبوية" امودجاً. مجلة كلية العلوم الاسلامية، مج ٨، العدد ١٦: ص ٣٣٠-٣٧٠.
- ٦- المحمدي، كواكب نجيب مُجد. (٢٠٢٠). هاشم يحيى الملاح فكره وجهوده في كتابة التاريخ. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار.
- ٧- الملاح، هاشم يحيى. (١٩٩١). الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة. الموصل: مطبعة جامعة الموصل.
- ٨- الملاح، هاشم يحيى. (٢٠٠٢). حكومة الرسول ﷺ دراسة تاريخية - دستورية مقارنة). بغداد: مطبعة المجمع العلمي.
- ٩- الملاح، هاشم يحيى. (٢٠٠٥). المفصل في فلسفة التاريخ. بغداد: مطبعة المجمع العلمي.
- ١٠- الملاح، هاشم الملاح. (٢٠٢٠). قراءات معاصرة في الفكر والتاريخ والحضارة الاسلامية. ط ١. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع
- ١١- الملاح، هاشم يحيى. (١٩٩٦). المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية لبني هاشم في مكة "عرض وتحليل لبعض الاشكاليات". مجلة المجمع العلمي، (ج ٢)، مج ٤٣: ص ٢٠٤-٢٢٦.
- ١٢- الملاح، هاشم يحيى. (١٩٩٧). الرقابة الصحية ونظام الحسبة في الحضارة العربية الاسلامية. مجلة المجمع العلمي العراقي، (ج ١)، مج ٤٤: ص ٩٠-١٠٦.
- ١٣- الملاح، هاشم يحيى. (١٩٩٧). الطبعة القانونية للدولة العربية الاسلامية في عهد الرسول (ﷺ) "اتحادية أم موحدة". مجلة المجمع العلمي العراقي، (ج ٤)، مج ٤٤: ص ١٢٩-١٤٨.

- ١٤- الملاح، هاشم يحيى. (١٩٩٨). المستضعفون في مكة من الهجرة حتى الفتح "١-٨٨/٦٢٢-٦٢٩م". مجلة المجمع العلمي العراقي، (ج٣)، مج٤٥: ص ٣٤-٥٢.
- ١٥- الملاح، هاشم يحيى. (١٩٩٨). مفهوم الدولة واشكاليات استخدامه في تدوين التاريخ العربي الاسلامي. مجلة المجمع العلمي العراقي، (ج٤)، مج٤٥: ص ٥-٢٢.
- ١٦- الملاح، هاشم يحيى. (١٩٩٩). قراءة جديدة في طبيعة الهجرة في عصر الرسالة. مجلة المجمع العلمي، (ج٣)، مج٤٦: ص ٧٢-١٠٤.
- ١٧- الملاح، هاشم يحيى. (٢٠٠٠). الجذور التاريخية لبعض العقوبات الاسلامية. مجلة المجمع العلمي العراقي، (ج٤)، مج٤٧: ص ٥٧-٧٩.
- ١٨- الملاح، هاشم يحيى. (٢٠٠٠). دار الارقم بن أبي الارقم مركزاً للدعوة الاسلامية في مكة. مجلة المجمع العلمي العراقي، (ج١)، مج٤٧: ص ٥-٢٨.
- ١٩- الملاح، هاشم يحيى. (٢٠٠١). الرسالة الاسلامية ودورها في نشأة الحضارة العربية الاسلامية. مجلة المجمع العلمي العراقي، (ج٤)، مج٤٨: ص ٨٣-١٠٤.
- ٢٠- الملاح، هاشم يحيى. (٢٠٠٢). اشكالية القيم والاصيل في تقويم البحوث العلمية في الجامعات العراقية. مجلة المجمع العلمي، (ج٢)، مج٤٩: ص ١١٧-١٢٩.
- ٢١- الملاح، هاشم يحيى. (٢٠٠٢). حكومة الملاء منذ عهد قصي بن كلاب حتى ظهور الاسلام. مجلة المجمع العلمي العراقي، (ج٤)، مج٤٩: ص ١١١-١٤١.
- ٢٢- الملاح، هاشم يحيى. (٢٠٠٤). حكومة الملاء منذ ظهور الاسلام وحتى الفتح. مجلة المجمع العلمي العراقي، (ج٢)، مج٥١: ص ١٢٩-١٦٨.
- ٢٣- الملاح، هاشم يحيى. (٢٠٠٦). مفهوم الجوار عند العرب بين المنظور القبلي والمنظور الاسلامي "دراسة تاريخية-اجتماعية". مجلة المجمع العلمي العراقي، (ج١)، مج٥٣: ص ٨٩-١٢١.
- ٢٤- الملاح، هاشم يحيى، (١٩٩٧/٣/١٠)، مفهوم التراث في الفكر العربي واشكالياته، محاضرة القايت في الموسم الثقافي لدائرة التراث العربي والاسلامي، بغداد: المجمع العلمي العراقي.
- ٢٥- الملاح، هاشم يحيى، (١٩٩٨)، الثقافة التاريخية في الفكر الاسلامي والحديث دراسة نقدية لمفهومها وطبيعتها وجدواها، بحث مقدم في الموسم الثقافي الذي اقامته دائرة العلوم الانسانية في المجمع العلمي بعنوان: الثقافة، بغداد ٢٢ ايلول - ٢٧ ت الاول، ١٩٩٧،

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

- ٢٦- الملاح، هاشم الملاح.(١٩٩٨). القومية العربية النشأة، التطور، الخصائص، بحث مقدم الى الندوة التي عقدها المجمع العلمي لمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسه بعنوان: القومية العربية والمستقبل، ندوة المجمع، بغداد ٢٤-٢٨ ت الثاني، ١٩٩٧.
- ٢٧- الملاح، هاشم الملاح.(١٩٩٧). الهوية العربية قبل الاسلام وعصر الرسالة، بحث مقدم الى الندوة العلمية التي عقدها دائرة التراث العربي والاسلامي فرع التاريخ والحضارة بعنوان: الهوية العربية عبر حقب التاريخ، دائرة التراث في المجمع، بغداد ٢٥-٢٦ حزيران، ١٩٩٧.
- ٢٨- الملاح، هاشم يحيى.(٢٠٠٠). الثقافة العربية والعولمة، بحث مقدم الى مؤتمر المجمع بعنوان: العراق وتحديات القرن الحادي والعشرين" ملخصات البحوث"، مؤتمر المجمع، بغداد ١٣-١٦ ت الاول، ٢٠٠٠.
- ٢٩- الملاح، هاشم يحيى.(٢٠٠٠). ندوة كتب الانساب مصدرا لكتابة التاريخ. اوراق جمعية، العدد ٤، ص٢٢-٢٣.
- الملاح، هاشم يحيى.(١٩٩٩). الاستجابات السلبية للتحديات الحضارية. اوراق جمعية، ع ٨، السنة الثانية، ص ١٠.
- ٣٠- الملاح، هاشم يحيى .(٢٠٠١، ص٣٣). التاريخ لا يعيد نفسه. اوراق جمعية، ع ١٠، السنة الرابعة، ص ٣٣.
- ٣١- الملاح، هاشم يحيى.(٢٠٠٢). ان عجلة التاريخ تسير دائماً الى الامام. اوراق جمعية، ع ١٢، السنة الخامسة، ص ٣٤.
- ٣٢- جريدة فتي العراق، ٢٠٠٥، ع ٧٢٤، الموصل.
- ٣٣- ومضات جامعية، ٢٠٠٥، ع ٢٨٤، الموصل.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

مجلة دراسات موصلية، العدد (٥٩)، آب ٢٠٢١ - محرم ١٤٤٣ هـ

(٢٠)